

الأغاني

(وإِنِّي لِعَالِيهَا وَإِنِّي لَخَائِفٌ ... لِمَا قَالَ يَوْمَ الثَّعْلَابِيَّةِ حَلَابِسُ) .
قال ويقال إن هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه وعليها شرابه وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال إنه قال عند ذلك .
(أَلَا أَبْلَغُ الْفَتَيَانَ عِنْدِي رِسَالَةً ... أَهَيِّنُوا الْمَطَايَا هُنَّ أَهْلُ هَوَانٍ) .
(فَقَدْ تَرَكْتُ نَدِيَّ صَيْدَحٍ بِمَضَلَّةٍ ... لِسَانِي مُمْلَأَتَاثُ مِنَ الطَّلَّوَانِ) .
قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلبي بهذه القصة وذكر أن ناقتة وردت على أهله في مياهم فركبها أخوه وقص أثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الأصمعي عن أبي الوجيه قال .
دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال أجدني وإني أجد ما لا أجد أيام أزعم أنني أجد ما لم أجد حيث أقول .
(كَأَنِّي غَدَاةُ الزُّرْقِ يَا مَيَّ مُدْ نَفٌ ... يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَدْ أَحَمَّ حِمَامُهَا) .
(حِذَارَ اجْتِدَامِ الْبَيْتِ أَقْرَانَ نِيَّةٍ ... مُصَابُ وَلُوعَاتُ الْفُؤَادِ انْجِدَامُهَا) .
قال وكان آخره ما قاله .
(يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَفَتِ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمَتِ ... عَلِمَاءُ يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي) .
(يَا مُخْرَجَ الرُّوحِ مِنْ جَسْمِي إِذَا احْتَضَرَتِ ... وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنْ الذَّارِ) .

قال أبو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدري وفي ذلك يقول